المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (217) - الجزء (1) - السّنة (60) - محرم 1448هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٧) - الجزء (١) - السَّنة (٦٠) - محرَّم ١٤٤٨هـ



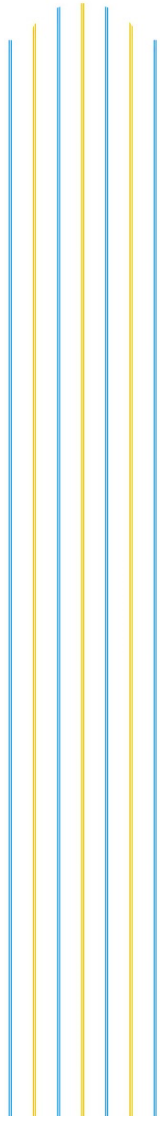




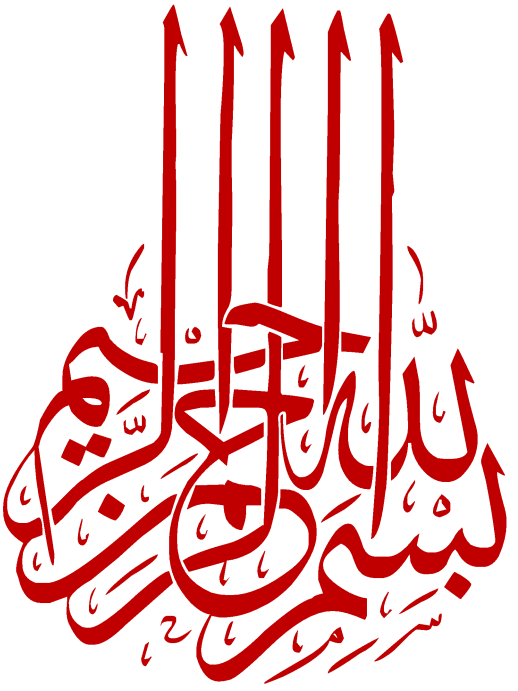
حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١






بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات:

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير عبر منصة المجلة:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ. د/ فيصل بن جميل غزاوي
إمام وخطيب المسجد الحرام، والأستاذ بقسم القراءات بجامعة أُمِّ القرى (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ. د/ يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء

معالي أ. د/ سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

أ. د/ إسماعيل لطفي جافاكيا
رئيس جامعة فطاني بتايلاند

أ. د/ غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت بالعراق (سابقًا)

أ. د/ نجم عبد الرحمن خلف
أستاذ الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة بماليزيا (سابقًا)

هيئة التحرير

أ . د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ . د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عيد الجربوعي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ القانون الخاص بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عارف بن مزيد الحربي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ نايف بن جبر السلمي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألَّا يتجاوز البحث (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
١٢- يُرسل الباحث على منصة المجلة المرفقات الآتية:
البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١-	فصل في تحزيب القرآن، وفي كم يُقرأ؟ وفيه بيان مقدار الصيام، والقيام المشروع لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) د / محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان	١١
٢-	استدراكات الإمام القَيْجاطي على الإمام الدَّاني من خلال كتاب شرح الدُّرر اللَّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع - جمعًا ودراسةً - د/ أفراح بنت عبد الله البلوشي	٧٥
٣-	المثل العربي وأثره في بيان المعنى من خلال : (الجامع لأحكام القرآن) - دراسة تطبيقية - د / سلطان بن فهد بن علي الصطامي	١٣٧
٤-	القَسَمُ بـ (تالله) في القرآن الكريم، وعلَّته - دراسة تحليلية - د / حنان بنت لويضي بن علي العمري	٢٠٥
٥-	مسارعة أولي العزم من الرسل في الخيرات في ضوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية - د / عبد الله بن عيدان بن أحمد الزهراني	٢٦٣
٦-	الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية لعلاء الدِّين علي بن محمد المصري، ابن الفقيه (ت : ١١٢٧هـ تقريبًا) (سورتا الأحقاف والقتال) - دراسةً وتحقيقًا - د / عبد الله بن عبد المحسن القرافي	٣١٥
٧-	الكليَّات التفسيرية التي رواها الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما - جمعًا ودراسةً - د / نوف بنت ناصر الغريبي	٣٦٣
٨-	موانع التَّوهُّم عند نقَّاد الحديث - دراسة استقرائية تحليلية في ضوء أقوال الأئمَّة - د / صلاح بن علي بن عبد الله الزيات	٤١٩


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
١٩٦١
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مسارعة أولي العزم من الرسل في الخيرات في ضوء القرآن الكريم

– دراسة موضوعية –

The Hastening of the Resolute Messengers (Ulū al-ʿAzm) to Perform Good Deeds in the Light of the Holy Qur'an

- A Subjective Study -

إعداد:

د / عبد الله بن عيدان بن أحمد الزهراني

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف

Prepared by:

Dr. Abdullah bin 'Īdān bin Ahmad Al-Zahrānī

Associate Professor in the Department of Readings, Faculty of Sharia and Law, Taif University

Email: A.eidan.z@tu.edu.s

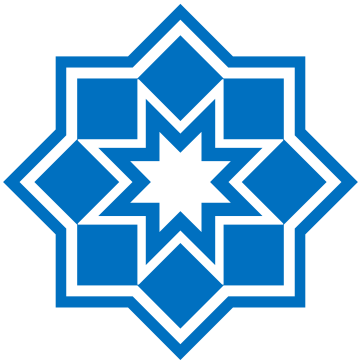
استلام البحث		اعتماد البحث
A Research Receiving		A Research Approving
2025/10/26		2026/02/05

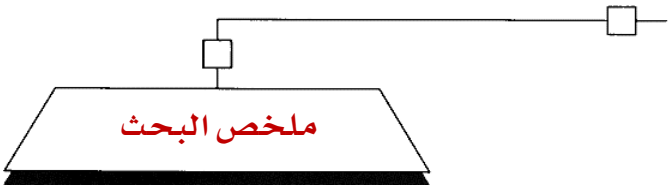
نشر البحث

A Research publication

محرّم ١٤٤٨هـ - June 2026

DOI:10.36046/2323-060-217-005

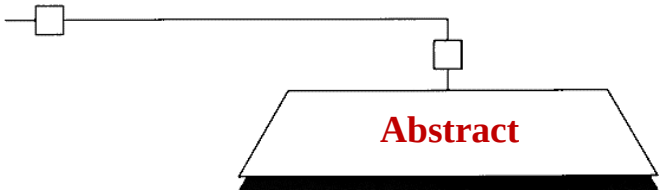




عنوان البحث: مسارعة أولي العزم من الرسل في الخيرات في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية.

وتظهر أهمية هذا البحث من كونه يتحدث عن أفضل الأعمال التي قام بها أفضل الخلق، وهم أولو العزم من الرسل، وكيف كانوا يسارعون في أداء هذه الأعمال. ومن أهم أهداف هذا البحث: توضيح مفهوم المسارعة في الخيرات والفرق بينها وبين المصطلحات المقاربة، وإبراز وجوه المسارعة في الخيرات عند أولي العزم من الرسل، واستنباط الفوائد والعبر من مسارعتهم في الخيرات. والمنهج الذي اتبعه الباحث في هذا البحث هو: منهج التفسير الموضوعي. وأهم نتائج هذا البحث: أن الذي ورد في القرآن الكريم هو وصف الأنبياء والرسل والمؤمنين بالمسارعة في الخيرات، وليس المسارعة إلى الخيرات، وأنّ القول الراجح في تعيين أولي العزم من الرسل أنهم: نوحٌ وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدٌ عليهم الصلاة والسلام، وأنّ أولي العزم من الرسل – عليهم الصلاة والسلام– كانوا أكثر الناس مسارعة في الخيرات، وذلك لما وفقهم الله له من الصبر والاحتساب والإخلاص لله تعالى. وأهم توصيات هذا البحث: تخصيص موضوع مسارعة الأنبياء والرسل في الخيرات بالدراسة التفصيلية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وتدارس سير أولي العزم من الرسل، وبيان معالم هديهم في مسارعتهم في الخيرات، وما لمسارعتهم في الخيرات من آثار حميدة في الدنيا والآخرة.

الكلمات المفتاحية: (التفسير الموضوعي، المسارعة، الخيرات، أولو العزم من الرسل).



Abstract

Research Title: The Promptness of the Determined Messengers in Performing Good Deeds in the Light of the Qur'an: A Thematic Study.

The significance of this research lies in its focus on the best deeds carried out by the best of creation, namely the determined messengers. Among the main objectives of this study are: to clarify the concept of promptness in performing good deeds, to highlight the aspects of promptness in good deeds among the determined messengers, and to derive the benefits and lessons from their promptness in performing good deeds.

The methodology employed by the researcher in this study is the thematic interpretation method. The main findings of this research indicate that the Qur'an describes the prophets, messengers, and believers as being prompt in performing good deeds, rather than prompt toward good deeds; and that the determined messengers, peace be upon them, were the most prompt in performing good deeds due to the patience and sincerity granted to them by Allah Almighty.

Among the key recommendations of this research are: dedicating detailed studies to the topic of the promptness of the prophets and messengers in performing good deeds through the Qur'an and the Sunnah, examining the biographies of the determined messengers, clarifying the guiding principles of their promptness in good deeds, and exploring its effects in this world and the Hereafter.

Keywords: (Thematic Interpretation, Promptness, Good Deeds, Determined Messengers).

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة السلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانت مليئة بالأعمال الصالحة، بل والمسابقة والمسارعة في ذلك؛ كيف لا؟ وقد اصطفاهم الله تعالى وفضّلهم على سائر الخلق، وبين لهم ما يناله صاحب العمل الصالح من الأجر العظيم، ووفقهم للخيرات، وأمر الناس بالاقتداء بهديهم وسلوك سبيلهم والاستنان بسننهم.

وإذا كانت حياة الأنبياء كلهم كذلك؛ فإن أولي العزم من الرسل هم أخص من يوصف بتلك الأوصاف النبيلة والفضائل الجليلة.

وحين يكون موضوع مسارعة الأنبياء كلهم في الخيرات موضوعًا كبيرًا، فلا أقل من أن نأخذ مسارعة أولي العزم من الرسل في الخيرات كأنموذج واضح لذلك؛ ليكون قدوة للمقتدين وهدى للعالمين.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث ليكون فيه إبراز لشيء من سنن المرسلين ومسارعتهم في الخيرات ابتغاء رضى رب العالمين، الذين أمر الله سبحانه بالاقتداء بهديهم واتباع منهجهم؛ فقال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ [الأنعام، من الآية: ٩٠]؛ ونسأل الله تعالى أن يوفقنا للاهتداء بهديهم، وأن يرزقنا مرافقتهم في جناته.

۞ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتلخص أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

١- التذكير بشيء من فضائل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام عمومًا وأولي العزم من الرسل خصوصًا.

٢- استعراض أساليب القرآن الكريم في الحديث عن مسارعة أولي العزم من الرسل في الخيرات، والتي استحقوا بها هذا الوصف؛ بفضل الله عليهم.

٣- عدم وجود دراسة مستقلة -فيما ظهر لي- تُعنى بتناول مسارعة أولي العزم من الرسل في الخيرات من خلال عرض آيات القرآن الكريم لها.

٤- تقديم قدوات عملية للمسلمين ليكونوا مسارعين في الخيرات ومبادرين إلى الفضائل والمكرمات.

۞ سؤال البحث:

كيف عرض القرآن الكريم موضوع مسارعة أولي العزم من الرسل -عليهم الصلاة والسلام- في الخيرات؟

ومن الأسئلة الفرعية في هذا البحث ما يلي:

- ما معنى المسارعة في الخيرات؟ وما الفرق بينها وبين المصطلحات المقاربة؟
- من هم أولو العزم من الرسل؟
- ما هي أظهر أوجه مسارعة أولي العزم من الرسل -عليهم الصلاة والسلام- في الخيرات التي ذكرها القرآن الكريم؟
- ما هي الفوائد المستنبطة والآثار الحسنة التي نُحصِّلها من تدارس موضوع مسارعة أولي العزم من الرسل -عليهم الصلاة والسلام- في الخيرات من خلال القرآن الكريم؟

۞ أهداف البحث:

يمكن إيجاز أهداف هذا البحث فيما يلي:

١- توضيح مفهوم المسارعة في الخيرات والفرق بينها وبين المصطلحات

المقاربة.

٢- ذكر القول الراجح في تعيين من هم أولو العزم من الرسل.

٣- إبراز وجوه المسارعة في الخيرات عند أولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام.

۞ الدراسات السابقة:

لا توجد كتابة مستقلة -كما أسلفت- خصصت لدراسة مسارعة أولي العزم من الرسل في الخيرات من خلال عرض آيات القرآن الكريم لها، وقصارى ما هنالك بحوث ودراسات حول المسارعة في الخيرات أو المسابقة إليها أو دراسة تحليلية ولغوية لألفاظ المسارعة والمسابقة في الخيرات في القرآن الكريم، وهناك بحوث ودراسات أخرى حول حياة أولي العزم من الرسل، ومن تلك الدراسات ما يلي:

أولا: البحوث والدراسات حول موضوع (المسارعة في الخيرات أو المسابقة إليها):

١. المسابقة إلى الخيرات، تأليف: مجدي فتحي، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، عام: ١٤١٠هـ.

٢. المسارعة والمسابقة في الخيرات في ضوء القرآن الكريم، إعداد: خالد محمد سالم العبدلي، بحث منشور بمجلة العلوم الإسلامية بغزة- فلسطين، المجلد: ٢، العدد: ٥، بتاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠١٩م.

٣. المسارعة إلى الخيرات في القرآن الكريم، إعداد: ليلى محمد سليمان العقيل، بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٩، ع٥، ص(١٢٥- ١٤٧)، عام: ٢٠٢١م.

٤. آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم دراسة تحليلية، إعداد: د. محمد عامر جاسم حمود سرحان، بحث منشور بمجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد: ٢٥، العدد: ١٠، عام: ٢٠١٨م.

ثانيا: البحوث والدراسات حول موضوع (أولي العزم من الرسل):

١. أولو العزم من الرسل، تأليف: عبدالمعطي إسماعيل عبادة، نشر: لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية مصر العربية، عام: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢. أولو العزم من الرسل، تأليف: عمر أحمد عمر، طباعة: دار حسان للطباعة والنشر، دمشق- سوريا، عام: ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٣. أولو العزم من الرسل، تأليف: مأمون غريب، نشر: مركز الكتاب للنشر، القاهرة- مصر، غير محدد سنة الطبع والنشر.

٤. شخصية الأنبياء أولي العزم في القصص القرآني دراسة أسلوبية، تأليف: أ.د. باسم محمد علي السامرائي، طباعة: دار شمس الأندلس، بغداد- العراق، عام: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م.

وقد استعرضت جميع هذه البحوث والدراسات وغيرها مما كتب حول المسارعة والمسابقة في الخيرات وحول أولي العزم من الرسل فلم أجدها تناولت موضوع المسارعة في الخيرات في حياة أولي العزم من الرسل بدراسة موضوعية من خلال آيات القرآن الكريم.

أمّا البحوث التي تناولت دراسة شخصية كل رسول من أولي العزم من الرسل بشكل منفرد من خلال القرآن الكريم دراسة موضوعية فهي كثيرة؛ لكنها لم تتعرّض لمسارعة أيٍّ منهم في الخيرات بشيء من التفصيل فيما اطلعت عليه.

❁ منهج البحث:

يقوم هذا البحث على منهج التفسير الموضوعي وذلك بتناول الآيات المتعلقة بهذا الموضوع في ضوء موقعها من سورها، وبيان أوجه المسارعة في الخيرات في حياة أولي العزم من الرسل.

❁ خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وتفصيل ذلك

على النحو التالي:

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المسارعة والفرق بينها وبين المصطلحات المقاربة.

المطلب الثاني: تعريف الخيرات وبيان دعوة القرآن الكريم للمسارعة فيها.

المبحث الأول: التعريف بأولي العزم من الرسل عليهم السلام. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى أولي العزم من الرسل.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في تحديد من هم أولو العزم من الرسل.

المبحث الثاني: نماذج عملية من المسارعة في الخيرات في حياة أولي العزم من الرسل عليهم السلام. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: المسارعة في الخيرات في حياة نبي الله نوح عليه السلام.

المطلب الثاني: المسارعة في الخيرات في حياة نبي الله إبراهيم عليه السلام.

المطلب الثالث: المسارعة في الخيرات في حياة نبي الله موسى عليه السلام.

المطلب الرابع: المسارعة في الخيرات في حياة نبي الله عيسى عليه السلام.

المطلب الخامس: المسارعة في الخيرات في حياة نبي الله محمد ﷺ.

الخاتمة، وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المسارعة والفرق بينها وبين المصطلحات المقاربة

المسارعة مأخوذة من السُّرعة، وهي لغة: ضد البطء، ويستعمل في الأجسام، والأفعال، يقال: سرع، فهو سريع، وأسرع فهو مسرع، وأسرعوا: صارت إبلهم سراعا(١)، وفي كتب معاجم اللغة نجد معنى المسارعة يدور حول معنى **العجلة** إلى الشيء وعدم التباطؤ، وهناك من يفرق بين المسارعة والعجلة؛ فيعتبر "أنّ السرعة: التقدم في ما ينبغي أن يتقدم فيه، وهي محمودة، ونقيضها مذموم، وهو الإبطاء، والعجلة: التقدم في ما لا ينبغي أن يتقدم فيه، وهي مذمومة، ونقيضها محمود، وهو الأناة"(٢).

ومن المصطلحات المقاربة لمعنى المسارعة أيضا: **المسابقة**؛ والسَّبْق لغة: (القُدْمةُ) فِي الجَرْي وفي كل شيء؛ تقول: له في كل أمرٍ سُبْقةٌ وسابِقةٌ وسَبْقٌ، وسابَقْتُه فسَبَقْتُه، واسْتَبَقْنا في العَدْوِ أي: تسابقنا، فلفظ السابق والمسابقة يدور حول المبادرة والتنافس للوصول إلى هدف ما(٣).

---

(١) ينظر: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (ط١، دمشق–بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ)، ١: ٤٠٧.

(٢) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله. "الفروق اللغوية". حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، (د.ط، مصر – القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ت)، ٢٤٠.

(٣) ينظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل. "المحكم والمحيط الأعظم". المحقق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)، ٦: ٢٤٥؛ والأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، ١: ٤٠٧.

والفرق بين المسارعة والمسابقة: أنّ المسارعة يوصف بها المسارِع ذاته، بقطع النظر عن من ينافسه في ذلك؛ فهو يسارع إلى هدفه ويجتهد لبلوغه لما يرى له من أهمية وفائدة، أمّا المسابقة فتكون في وصف عدد من المتنافسين؛ فالمسارعة أخص من المسابقة(١).

ومن المصطلحات المقاربة لمعنى المسارعة كذلك: **المنافسة**؛ وهي لغة من (نافس) في الشيء منافسة، إذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم(٢)، والمنافسة: الحرص على الغَلَبة والانفراد بشيء، والمنافس: الذي ينازع في الوصول لشيء، وقد يحسد من سبقه إليه(٣)؛ لكن الإسلام هذّب المنافسة فجعلها: مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل، واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على الغير(٤)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين، من الآية: ٢٦].

---

(١) ينظر: البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". تحقيق: عبدالرزاق المهدي، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م)، ١٩: ٢٩٢.

(٢) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٦: ٢٣٨؛ والفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ١: ٥٧٨.

(٣) ينظر: الحَمِيدي، محمد بن فتوح بن عبد الله. "تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم". تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، (ط١، القاهرة – مصر: مكتبة السنة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)، ٦: ٢٣٨.

(٤) ينظر: المناوي، عبدالرؤوف بن تاج العارفين. "التوقيف على مهمات التعاريف". (ط١، القاهرة: عالم الكتب ٣٨ عبدالخالق ثروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ٣١٦.

ويقال في الفرق بين المسارعة والمنافسة ما قيل آنفا في الفرق بين المسارعة والمسابقة من أنّ المسارعة يوصف بها المسارِع ذاته، بقطع النظر عن من ينافسه في ذلك؛ أمّا المنافسة فتكون في وصف عدد من المتسابقين والمتنافسين لبلوغ غاية ما.

❁ الفرق بين (المسارعة في) و(المسارعة إلى):

يُعدّى فعل المسارعة بـ (في)، وذلك في أغلب المواضع في القرآن الكريم؛ كما في قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء، من الآية: ٩٠]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون، الآية: ٦١]، وقد يُعدّى بـ (إلى) كما في قول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران، من الآية: ١٣٣].

فيُلاحظ أنّ الذي جاء في صفات الأنبياء والمؤمنين في القرآن الكريم هو لفظة (المسارعة في الخيرات)، وليس (المسارعة إلى الخيرات)، وفرقٌ بين العبارتين!، فإنّ كونهم مسارعين في الخيرات مؤذِنٌ بملابستهم للخيرات وتقلّبهم في فنونها في طرفي المسارعة وتضاعيفِها، وأما إيثار كلمة (إلى) في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران، من الآية: ١٣٣]؛ فلأنّ المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها(١)، فوصف المؤمنين بالمسارعة في الخيرات يدل على أنهم قد وصلوا للخيرات من قبل، وإنما تفاضلهم في مزيد تقرّبهم إلى الله تعالى والحرص على الترقّي في العبادة والتزود من الخيرات.

يقول أبو السعود: "وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾

(١) ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١١هـ)، ٢: ١١٥.

[الأنبياء، من الآية: ٩٠]، تعليل لما فصّل من فنون إحسانِه تعالى المتعلقة بالأنبياء المذكورين؛ أي: كانوا يبادرون في وجوه الخيراتِ مع ثباتهم واستقرارهم في أصل الخير، وهو السرُّ في إيثارِ كلمة (في) على كلمة (إلى) المشعرة بخلاف المقصودِ من كونهم خارجين عن أصل الخيراتِ متوجهين إليها؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران، من الآية: ١٣٣]"(١).

المطلب الثاني: تعريف الخيرات وبيان دعوة القرآن الكريم للمسارعة فيها

الخير في اللغة: ضد الشر، تقول منه: خِرْتَ يا رَجُلُ فأنت خائِرٌ. وَخارَ اللهُ لك. قال الله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ﴾ [التوبة، من الآية: ٨٨]، جمع خَيْرَة، وهي الفاضِلَةُ من كل شيء، والاختيار: الاصطفاء. وكذلك التخيُّر(٢).

وقد عُرِّف الخير في الاصطلاح بتعريفات؛ منها: أنه ما يرغب فيه الكل؛ كالعقل مثلا، والعدل، والفضل، والشيء النافع(٣).

وحقيقة المسارعة في الخيرات هي المسارعة في العمل الصالح والثبات عليه والزيادة منه، فيمكن أن تُعرّف **المسارعة في الخيرات** بأنها: المبادرة إلى الطاعات والسّبق إليها والثبات على أدائها والترقي في إحسانها.

والقرآن الكريم كله دعوة إلى المسارعة في الخيرات والمسابقة إليها؛ يقول الله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [البقرة، الآية: ١٤٨]، فالشأن كل الشأن في امتثال طاعة الله، والتقرب إليه، وطلب الزلفى عنده، فهذا هو عنوان السعادة ومنشور الولاية، وهو الذي إذا لم تتصف به النفوس، حصلت لها خسارة

---

(١) المرجع السابق، ٦: ٨٣.

(٢) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، عام: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ٢: ٦٥٢.

(٣) ينظر: الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، ١: ٣٠٠.

الدنيا والآخرة، كما أنها إذا اتصفت به فهي الرابحة على الحقيقة، وهو الذي خلق الله له الخلق، وأمرهم به.

والأمر بالاستباق إلى الخيرات والمسارعة فيها قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق والمسارعة، يتضمن فعلها، وتكميلها، وإيقاعها على أكمل الأحوال، والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الجنات، فالسابقون أعلى الخلق درجة، والخيرات تشمل جميع الفرائض والنوافل، ونفع متعد وقاصر(١).

ويقول الله تعالى – ممتدحا من أسلم من أهل الكتاب –: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [آل عمران، الآيتان: ١١٣ – ١١٤]؛ فذكر في صفاتهم أنهم يسارعون في الخيرات، أي: يبادرون إليها فينتهزون الفرصة فيها، ويفعلونها في أول وقت إمكانها، وذلك من شدة رغبتهم في الخير ومعرفتهم بفوائده وحسن عوائده(٢)، فشبّه الخيرات بطريق يسير فيه السائرون، ولهؤلاء مزيّة السرعة في قطعه؛ فهم يعملون مبادرين غير متثاقلين، لأنهم يعرفون قدر ثوابهم وهم يبادرون بالعمل قبل فوات الأوان(٣).

ومن أعظم أساليب القرآن الكريم في التشويق للمسارعة في الخيرات أن يبيّن أنّ

---

(١) ينظر: السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". (ط١، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م): ٧٢.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ١٤٣.

(٣) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". (ط١، القاهرة: دار الحديث، القاهرة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م): ٤: ١٧٧؛ وابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. "التحرير والتنوير". (د.ط، تونس: دار سحنون للنشر، د.ت)، ٤: ٥٨.

هذه الوصف قد اتصف به الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء، من الآية: ٩٠]، والمسارعة في طاعة الله تعالى من أكبر ما يُمدح به المرء؛ لأنه يدل على حرص عظيم على الطاعة(١).

ويقول الله تعالى - في آية أخرى تحث على المسارعة إلى الخيرات -: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة، من الآية: ٤٨]، أي: فسارعوا إلى ما هو خيرٌ لكم في الدارين من العقائد الحَقَّة والأعمالِ الصالحة، وإلى الصف المقدم، والتكبيرة الأولى(٢)، فأمر بالمبادرة إلى الخيرات انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم(٣).

وهكذا نجد القرآن الكريم يحث على المسارعة إلى الخيرات ويبين أنها من صفات الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين، وأنّ جزاء المسارعين إلى الخيرات إجابة دعواتهم ورفعة درجاتهم.

---

(١) ينظر: الرازي، محمد بن عمر. "تفسير الرازي المسمى (التفسير الكبير) أو (مفاتيح الغيب)"، (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢٢: ١٨٢.

(٢) ينظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد. "بحر العلوم". (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، ١: ٣٩٦؛ والكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزيّ. "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق: محمد سالم هاشم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١: ١٠٠.

(٣) ينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي. "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ٢: ١٢٩؛ وأبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، ٣: ٤٦.

المبحث الأول: التعريف بأولي العزم من الرسل عليهم السلام

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى أولي العزم

لغة: يتركب لفظ "أولي العزم" من كلمتين (أولو) و(عزم)، ولكل معنى؛ فأما (أولو) فجمع لا واحد له من لفظه، واحده (ذو)، و (أولات) للإناث واحدتها (ذات)، تقول: جاءتني (أولو) الألباب، و(أولات) الأحمال(١)، ولا يتكلم به إلا مضافا؛ كقولك: أولو بأس شديد، وأولو كرم(٢)، و(أولو) بمعنى: أصحاب(٣).

وأما العزم فهو: الجد والثبات، وهو ما عقد عليه القلب أنك فاعلُه أو من أمر تيقّنته(٤).

والعزم: الصبر، في لغة هذيل، يقولون: مالي عنك عزم؛ أي: صبر؛ قال تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه، من الآية: ١١٥]؛ أي: صبرا(٥).

ومصطلح (أولي العزم من الرسل) مصطلح قرآني جاء في قول الله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف، من الآية: ٣٥]، ويطلق هذا الوصف على عدد من الرسل عليهم الصلاة والسلام، وذلك لما كان في حياتهم من

---

(١) ينظر: الجوهري، "الصحاح"، ١: ٥٥.

(٢) ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ١١: ٢٧.

(٣) ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. "غريب القرآن". المحقق: أحمد صقر، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، ١: ١٠١.

(٤) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد. " كتاب العين". المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٣: ١٤٩.

(٥) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٢: ٩١.

جهود مضاعفة في الدعوة إلى الله تعالى، وصبرهم على مانالهم من الابتلاء والأذى وعداوة أقوامهم في سبيل ذلك. قال ابن فارس: "وأولو العزم من الرسل عليهم السلام: الذين قطعوا العلائق بينهم وبين من لم يؤمن من الذين بعثوا إليهم؛ كنوح عليه السلام، إذ قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾ [نوح، الآية: ٢٦]، وكمحمد ﷺ إذ تبرّأ من الكفار وبرّأه الله ﷻ منهم، وأمره بقتالهم في قوله: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾ [التوبة، الآية: ١]"(١).

المطلب الثاني: أقوال العلماء في تحديد من هم أولو العزم من الرسل

للعلماء في تحديد من هم أولو العزم من الرسل أقوال، أوصلها ابن الجوزي إلى عشرة أقوال، وجعلها القرطبي أكثر من ذلك(٢)؛ ولكن يمكن تلخيصها في قولين:

القول الأول: أنّ أولي العزم من الرسل جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام، لأنّ الله تعالى لم يبعث رسولا إلا كان من أُولي العزم.

القول الثاني: أنّ أولي العزم من الرسل هم بعض الرسل، واختُلف في تعيينهم؛ فقيل: إنهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد -عليهم الصلاة والسلام-، وقيل: إنهم العرب من الأنبياء، وقيل: إنهم الذين أُمروا بالجهاد والقتال، وقيل: إنهم الأنبياء الثمانية عشر المذكورون في سورة (الأنعام)(٣)، وقيل غير ذلك(٤).

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط، د.م، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٤: ٣٠٩.

(٢) ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد. "زاد المسير في علم التفسير". المحقق: عبدالرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٤: ١١٤؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٦: ٢٢٠.

(٣) في الآيات [٨٣-٨٦] من سورة الأنعام.

(٤) ينظر: ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٤: ١١٤؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام =

والذي يترجّح أن أولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام هم الخمسة المذكورون في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ [الأحزاب، الآية: ٧]، وقوله سبحانه:. ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ﴾ [الشورى، من الآية: ١٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأفضل أولياء الله هم أنبياؤه، وأفضل أنبيائه هم المرسلون منهم، وأفضل المرسلين أولو العزم: نوحٌ وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدٌ ﷺ"(١).

وقال الشنقيطي: "وأشهر الأقوال في ذلك أنهم خمسةٌ، وهم الذين قدمنا ذكرهم في «الأحزاب» و«الشورى»، وهم نوحٌ وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدٌ – عليهم الصلاة والسلام –، وعلى هذا القول فالرسل الذين أمر رسول الله ﷺ أن يصبر كما صبروا – أربعةٌ، فصار هو ﷺ خامسهم"(٢).

وسنمضي في هذا البحث بإذن الله بالاعتماد على القول الراجح أنّ أولي العزم من الرسل هم: نوحٌ وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدٌ عليهم السلام.

=

القرآن"، ١٦: ٢٢٠.

(١) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. "مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية". جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم، (د.ط، د.م، دار عالم الكتب، ١٤١٢هـ)، ١١: ١٦١.

(٢) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (د.ط، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ٧: ٢٤١.

المبحث الثاني: نماذج عملية من المسارعة في الخيرات في حياة أولي العزم من الرسل عليهم السلام

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: المسارعة في الخيرات في حياة نبي الله نوح عليه السلام

اقتضت حكمة الله تعالى أن يفضِّل بين الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ كما في قوله سبحانه: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة، من الآية: ٢٥٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء، من الآية:٥٥]، "وأسباب التفضيل لا يعلمها إلا الله تعالى، غير أنها ترجع إلى ما جرى على أيديهم من الخيرات المصلحة للبشر ومن نصر الحق، وما لقوه من الأذى في سبيل ذلك، وما أُيِّدوا به من الشرائع العظيمة المتفاوتة في هدى البشر"(١)، وقد تقدّم أنّ أولي العزم من الرسل هم أفضل المرسلين؛ فلا شك أنّ مسارعتهم في الخيرات كانت على أكمل الوجوه وأفضل الأحوال وأرفع المقامات.

وكان نوح عليه السلام أوّل الرسل الذين بعثهم الله تعالى بعد اختلاف الناس على دينهم وشركهم في عبادتهم، فكان عليه السلام مسارعا في أنواع الخيرات؛ ومن ذلك: التعبّد لله تعالى وشكره في كل الأحوال؛ كما قال الله ﷻ عنه: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء، الآية: ٣]؛ فكان نوح عليه السلام يشكر الله على كل نعمه ولا يرى الخير إلا من عنده(٢)، وفي هذا الوصف تنويه وثناء على نوح عليه السلام لقيامه بشكر الله واتصافه بذلك والحث لذريته أن يقتدوا به في شكره، وَمعنى كون نوح (عبدا) أنه معترفٌ لله بالعبودية غير متكبر بالإشراك، وكونه (شكورا)، أي شديدا

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ٦.

(٢) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٠: ٢١٣.

لشكر الله بامتثال أوامره، وروي أنه كان يكثر حمد الله(١).

وجاء القرآن الكريم مبينا لمسارعة نوح عليه السلام ومعاناته في دعوة قومه وما لاقاه في سبيل ذلك، وكيف أنه بقي الزمن الطويل في سبيل القيام بإبلاغ الدعوة إلى الله تعالى والتحذير من الشرك به ومعصيته؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت، من الآية: ١٤].

وقصة دعوة نوح عليه السلام لقومه ومسارعته في ذلك وردت في مواضع متفرقة من سور القرآن الكريم، ومن قرأ سورة نوح لوحدها اتّضح له كيف سارع نوح عليه السلام في إبلاغ دعوة الله تعالى لقومه إلى توحيده وعبادته واستغفاره وبيان العاقبة الحميدة لذلك؛ قال سبحانه: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [نوح، الآيات: ١ – ٤]، فاستعمل نوح عليه السلام بداية أمره في دعوة قومه أسلوب الترغيب وبيان فضائل توحيد الله تعالى وطاعته، قال ﷻ – مبينا ترغيب نوح عليه السلام لقومه –: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح، الآيات: ١٠ – ١٢].

ثم استعمل بعد ذلك أسلوب الترهيب مع التوبيخ لهم على كفرهم وغفلتهم عن عظمة ربهم المستحق للعبادة دون سواه، وعرض نوح عليه السلام الأدلة والبراهين على وحدانية الله تعالى طمعًا في استجابة عقولهم وقلوبهم لنداء الحق والفطرة، حيث قال مخاطبا إياهم – كما قال الله عنه –: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤ أَلَمْ

(١) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ٤٥٣؛ وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٥: ٢٧.

تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾﴾ [نوح، الآيات: ١٣ – ٢٠].

ومن تأمل آيات سورة نوح كذلك تبيّن له أيضا مقدار مسارعة نوح عليه السلام في الدعوة بكل الطرق وفي جميع الأوقات. قال سبحانه – مبينا خطاب نوح عليه السلام لربه عز وجل –: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾﴾، إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح، الآيات: ٥ – ٩].

ولما أوحى الله إلى نوح عليه السلام أنه لن يؤمن من قومه أحد ممن بقي؛ حيث قال تعالى: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [هود، الآية: ٣٦] أي: فلا تحزن عليهم ولا يهمنّك أمرهم، وذلك بعدما استعجل قومه نقمة الله بهم وعذابه لهم(١)، فعند ذلك سارع نوح عليه السلام بالدعاء على من كفر به من قومه واستكبر عن عبادة ربه. قال الله تعالى – مخبرا عن دعاء نوح عليه السلام على قومه – ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ [نوح: ٢٦ – ٢٧]، وقال الله عنه أيضا: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾﴾ [القمر، الآية: ١٠]، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [الصافات، الآية: ٧٥]، ودعاؤه كان على قومه عندما يئس من إيمانهم(٢).

---

(١) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". المحقق: محمد حسين شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩هـ)، ٤: ٣١٩.

(٢) ينظر: الماوردي، علي بن محمد، "النكت والعيون (تفسير الماوردي)". المحقق: السيد ابن عبد =

ومن مسارعة نوح عليه السلام **في الخيرات**: مسارعته في تنفيذ أمر الله له بصنع السفينة، حين أوحى الله إليه بذلك؛ قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ﴾ [هود، الآيات: ٣٦ – ٣٨]؛ أي: فطفِق يصنع الفلك(١)، فسارع بتنفيذ أمر الله له.

ولما دنا العذاب وحلّ الطوفان بمن كفر من قوم نوح وركب السفينة هو من معه من المؤمنين، سارع إلى ذكر الله تعالى؛ فقال: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ [هود، الآية: ٤١]، ثم سارع في نداء ابنه ليركب معه ومع المؤمنين به في السفينة، فلم يترك الدعوة والمسارعة فيها حتى في تلك اللحظات العصيبة؛ حيث يقول الله تعالى – واصفا تلك الحال –: ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ﴾ [هود، الآيتان: ٤٢ – ٤٣].

إنها المسارعة في الخيرات وأي مسارعة!، دعوة ودعاء وعمل صالح، وخوف ورجاء من نوح عليه السلام في كل حين، ومن قرأ الآيات القرآنية الواردة في قصة نوح عليه السلام رأى العجب من مسارعته في أنواع الخيرات!

=

المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٥: ٥٣.

(١) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٣: ١٧٠؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٩: ٣١.

المطلب الثاني: المسارعة في الخيرات في حياة نبي الله إبراهيم عليه السلام

نبي الله إبراهيم عليه السلام من الأنبياء الذين اصطفاهم الله تعالى لحمل رسالته وتبليغ شريعته؛ يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [البقرة، الآية: ١٣٠]، ووصفه الله عز وجل بأنه أُمّة وحده؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [النحل، الآية: ١٢٠]؛ فلا عجب - والحالة هذه - أن يكون إبراهيم عليه السلام مسارعا في الخيرات ومبادرا إلى الصالحات، فقد سارع عليه السلام إلى الانقياد والاستسلام لله تعالى؛ كما قال عز وجل عنه: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [البقرة، الآية: ١٣١] "وقوله: ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ﴾ مشعر بأنه بادر بالفور دون تريث كما اقتضاه وقوعه جوابا"(١).

كما كان إبراهيم عليه السلام مسارعا في تنفيذ أمر الله له ببناء البيت الحرام، ومضى في ذلك وهو يدعو الله تعالى بقبول هذا العمل، يلازمه الخوف والرجاء، والثناء على الله تعالى والدعاء؛ يقول الله سبحانه مخبرا عن ذلك: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البقرة، الآيات: ١٢٧ – ١٢٩].

ومن أعظم مظاهر مسارعة إبراهيم عليه السلام في الخيرات: استجابته المباشرة لأمر الله له تعالى له بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام؛ يقول الله تعالى واصفا هذه المسارعة: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٧٢٧.

فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الصافات: ١٠١ – ١٠٥].

وإبراهيم عليه السلام إمامٌ في المسارعة في الدعاء؛ فلا يكاد يخلو حال من أحواله من دعاء الله تعالى ومناجاته؛ فنجده يلازم الدعاء بحصول الأمن لمكة البلد الحرام وتوفير الأرزاق لساكنيها؛ كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة، الآية: ١٢٦]، وقوله سبحانه: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا﴾ [إبراهيم، الآية: ٣٥]، وقوله عز وجل: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [إبراهيم، الآية: ٣٧]، ومن مسارعة إبراهيم عليه السلام في الدعاء: سؤاله الله تعالى الذرية الصالحة؛ كما أخبر الله تعالى عنه بقوله: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات، الآيات: ٩٩ – ١٠١].

ونجده كذلك يسارع في الدعاء بأن يعصمه الله وذرّيته من عبادة الأصنام؛ فيقول: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾﴾ [إبراهيم، الآيات: ٣٥ – ٣٦].

ومسارعة إبراهيم عليه السلام في طلب الخير لذريّته جعلته يكرر الدعاء لهم بأن يكونوا مقيمين لأعظم الفرائض بعد التوحيد، وهي الصلاة؛ فبعد أن قال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم، من الآية: ٣٧]، نجده يدعو الله تعالى بأن يجعله وذريته مقيمي الصلاة، ويتوسّل إليه سبحانه أن يستجيب هذا الدعاء ويحقق هذا الرجاء؛ فيقول: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾ [إبراهيم، الآية: ٤٠].

بل إن إبراهيم عليه السلام سأل الله تعالى لذريّته أن يجعل منهم أئمة في الدين؛ إذ يقول الله عنه: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة، الآية: ١٢٤](١) ؛ فسأل الله تعالى أن يجعل من أولاده أئمة يقتدى بهم في الخير(٢).

أما مسارعة إبراهيم عليه السلام في الدعوة إلى الله تعالى فذلك باب واسع من أبواب مسارعته في الخيرات؛ والمتدبر لآيات القرآن الكريم الواردة في ذلك يتبين له حرص إبراهيم عليه السلام على دعوة الخاصة بالأسلوب الحسن والتلطف في القول، ودفع السيئة بالحسنة طمعا في إيمانهم وحرصا على هدايتهم؛ ومن ذلك ما أخبر الله عنه في قوله سبحانه: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ﴾ [مريم، الآيات: ٤١ – ٤٧].

ومن مسارعة إبراهيم عليه السلام في الدعوة إلى الله تعالى: عرض الأدلة والبراهين على وحدانية الله تعالى والمحاجّة لذلك؛ فحين حاجّه قومه رد عليهم وحاجّهم، وبيّن لهم عدم خوفه من آلهتهم، وبيّن لهم أنّ الأحق بالأمن وعدم الخوف هو من آمن بالله

---

(١) قال السمعاني في تفسيره:(١/١٣٦): "واختلفوا في هذا العهد، قال ابن عباس: هو النبوّة. وقال مجاهد: أراد به الإمامة. وهو الأليق بظاهر النسق".

(٢) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ١: ١٤٦.

تعالى ولم يشرك به؛ يقول الله تعالى مخبرا عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ ...﴾ [الأنعام، الآيات: ٨٠ – ٨٣]، وحين دعا قومه لعبادة الله وتوحيده فعارضوه بيّن لهم أنّ آلهتهم لا تسمع ولا تبصر، ولا تنفع ولا تضر، وأنّ المستحق للعبادة وحده هو الله تعالى الخالق القادر على كل شيء؛ يقول الله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣...﴾ [الشعراء، الآيات: ٦٩ – ٨١]، وحاجّ قومه بطريقة نقد عقولهم وتشكيكهم في صحة منهجهم؛ إذ كيف يعبدون أصناما صنعتها أيديهم ونحتوها واتّخذوها آلهة وهي جمادات لا تنفع ولا تضر ولا تخلق ولا تملك لأنفسها ولا لغيرها نفعا ولا ضرا؟! ومن تلك المحاجة ما جاء في قول تعالى إخبارا عن إبراهيم عليه السلام في خطابه لقومه: ﴿ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ٩٥ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٥ – ٩٦].

وحين حاجّه النمرود في ربّه ردّ عليه إبراهيم عليه السلام حجّته بحجة دامغة(١)؛ ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ ﴾ [البقرة، الآية: ٢٥٨].

---

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". (ط٣، مصر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨م)، ٥: ٤٣٢؛ وابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. "تفسير القرآن العظيم". المحقق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، المملكة العربية السعودية مكتبة نزار مصطفى الباز، – ١٤١٩هـ)، ٢: ٤٩٨؛ والسمرقندي، "بحر العلوم"، ١: ١٧٠؛ والماوردي، "النكت والعيون"، ١: ٣٢٩.

وحين أصرّ قوم إبراهيم عليه السلام على كفرهم وبقوا على عبادة أصنامهم بادر عليه السلام إلى المسارعة في تكسيرها ليبين لهم عجز تلك الأصنام عن الدفاع عن أنفسها، فكيف يمكن أن تدفع السوء عمن يعبدها؟!، قال الله تعالى - مخبرا عن صنيع إبراهيم عليه السلام ذلك -: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الصافات، الآيات: ٩١ – ٩٣].

ولما استمرّ قوم إبراهيم عليه السلام في غيّهم وعنادهم سارع إلى التبرؤ منهم ومما يعبدون من دون الله، وصار قدوة للمؤمنين في ذلك؛ كما قال الله عنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الزخرف، الآيات: ٢٦ – ٢٨]، وقال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ [الممتحنة، الآية:٤]، فسارع إبراهيم عليه السلام في الهجرة إلى الله تعالى واعتزال كفار قومه؛ كما قال الله عنه: ﴿ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [العنكبوت من الآية: ٢٦]؛ ومعنى: ﴿ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ ﴾ أي "إلى رضاء ربي وطاعة ربي. ويقال: إلى أرض من أرض ربي، فهجر قومه الكافرين وخرج إلى الأرض المقدسة"(١).

وكان إبراهيم عليه السلام مسارعا في سلامة قلبه وطمأنينته؛ كما قال الله عنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ ﴾ [البقرة، من الآية: ٢٦٠]، وكان يبيّن لقومه أن النجاة من العذاب يوم القيامة إنما تكون لصاحب القلب السليم؛ كما أخبر الله عنه أنه قال في دعائه: ﴿ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الشعراء، الآيات:

(١) السمرقندي، "بحر العلوم"، ٢: ٦٣٠.

٨٧ – ٨٩].

ومما يذكره القرآن الكريم من مسارعة إبراهيم عليه السلام: مسارعته في إكرام الضيف؛ فحين جاءه الملائكة الكرام في صورة رجال سارع في إكرامهم وذبح العجل لهم، كما قال الله عنه: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦﴾ [الذاريات، الآية: ٢٦]، أي انسلّ خفية في سرعة، فجاء بعجل سمين من خيار ماله(١)، وفي الآية الأخرى يقول الله تعالى: ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٖ حَنِيذٖ ٦٩﴾ [هود، من الآية: ٦٩]، وقد ذكر المفسرون أن هذه الآية تضمنت آداب الضيافة من وجوه كثيرة(٢).

ونجد إبراهيم عليه السلام يسارع في الدعاء بحسن الختام والذكر الحسن بعد موته؛ فقد أخبر الله تعالى أن من دعاء إبراهيم عليه السلام قوله: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ٨٣ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾ [الشعراء: ٨٣ – ٨٤]؛ أي: "جاها وحسن صيت في الدنيا، بحيث يبقى أثره إلى يوم الدين؛ ولذلك لا ترى أمةً من الأُمم إلا وهي محبَّةٌ له ومثنيةٌ عليه"(٣).

وهكذا كانت حياة نبي الله إبراهيم عليه السلام مسارعة في الخيرات وتقربا إلى الله بأنواع القُرُبات.

المطلب الثالث: المسارعة في الخيرات في حياة نبي الله موسى عليه السلام

لم يتكرر ورود اسم نبي من الأنبياء في القرآن الكريم كما تكرر ورود اسم موسى عليه السلام، ولم تُذكر قصة في القرآن بتفاصيل أحداثها كما ذُكرت قصة موسى عليه السلام. وفي كل مرّة يرد فيها ذكر موسى عليه السلام في القرآن نجد وجوها جديدة من مسارعته عليه السلام

(١) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٤٢١.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ٤: ٣٣٣.

(٣) أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"، ٦: ٢٥٠.

في الخيرات، وصنوفا متنوعة من القُرُبات.

فمن مسارعته عليه السلام في الخيرات: ما كان منه من طلب المغفرة من الله تعالى؛ كما صنع ذلك بعد قتله القبطي، فقد أخبر الله عنه أنه سارع إلى الاعتراف بالذنب، وتوجه إلى الله تعالى بطلب المغفرة؛ قال سبحانه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾ [القصص، الآية: ١٦]؛ فقد ندم موسى عليه السلام على فعلته، وسارع إلى الخضوع لربه والاستغفار من ذنبه(١).

وفي واقعة أخرى يشعر فيها موسى عليه السلام بعظيم حاجته للتوبة والاستغفار فيسارع إليها مباشرة، وذلك حين طلب رؤية الله تعالى في الدنيا حين كلّمه؛ إذ يقول الله تعالى -في تفصيل تلك القصة-: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعراف، الآية: ١٤٣].

وحين يجد موسى عليه السلام فرصة لعمل الخير ونفع الغير فإنه يسارع في ذلك دون تردد؛ ابتغاء وجه الله تعالى ورجاء فيما عنده، كما صنع مع المرأتين حين أرادتا سقي الغنم دون مزاحمة الرجال(٢)؛ إذ يقول الله تعالى - مخبرا عن تلك الحادثة -: ﴿وَلَمَّا

(١) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٤: ٢٨٠؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٣: ٢٦١.

(٢) ينظر -لمزيد من الأقوال في سبب ذودهما لغنمهما، ومعنى (الذود)-: ابن عادل الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر. "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ -١٩٩٨م)، ١٥: ٢٣٥.

وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ [القصص، الآيتان: ٢٣ – ٢٤]، فسقى لهما غنمهما رغبة في المعروف وإغاثة للملهوف(١).

ومن مسارعة موسى عليه السلام في الخيرات: لزومه دعاء الله تعالى في كل أحواله مع الحرص على بذل بقية أسباب النجاة في الدنيا والآخرة؛ فحين جاءه ذلك الرجل من أقصى المدينة محذرا له من تآمر قومه على قتله سارع بأخذ نصيحته والخروج من مصر ملازما الدعاء أن ينجيه الله تعالى من أولئك الظلمة المشركين(٢)؛ يقول الله تعالى – مبينا هذا المشهد –: ﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾ [القصص، الآيتان: ٢٠ – ٢١]، وحين افتقر سأل ربه الرزق بقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾﴾ [القصص، من الآية: ٢٤]، ولما خرج موسى عليه السلام فارّا بنفسه منفردا خائفا، لا شيء معه من زاد ولا راحلة ولا حذاء نحو مدين ورأى حاله وعدم معرفته بالطريق، وخلوه من زاد وغيره، أسند أمره إلى الله تعالى بقوله: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾﴾ [القصص، من الآية: ٢٢](٣).

ونجد موسى عليه السلام يعِد ربّه بأن يستعمل نعمته في طاعته ولا يستعين بها في

---

(١) ينظر: الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم. "لباب التأويل في معاني التنزيل". المحقق: محمد علي شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٢: ٦٣٦.

(٢) ينظر: السمرقندي، "بحر العلوم"، ٢: ٦٠٣.

(٣) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٣: ٢٦٦.

مظاهرة المجرمين؛ إذ يناجي ربّه قائلا: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧﴾ [القصص، الآية: ١٧]، وقيل: معناه الدعاء؛ كأنه قال: فلا تجعلني ظهيرا(١).

وحين كلّف الله تعالى موسى عليه السلام بالرسالة والدعوة إلى سبيله توجّه إلى ربه تعالى مسارعا في دعائه بجمع من الدعوات؛ إذْ يقول الله تعالى مخبرا عن دعواته تلك: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢﴾ [طه: ٢٥ – ٣٢].

ومن دعوات موسى عليه السلام التي لازمها: الاستعاذة بالله تعالى حين خوف حصول ضرر أو توقّع شيء من شرور الأعداء؛ فنجده يقول مخاطبا قومه: ﴿إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ٢٧﴾ [غافر: ٢٧]، ويقول في موضع آخر: ﴿وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ٢٠﴾ [الدخان، الآية: ٢٠]، ويلتجئ موسى عليه السلام ومعه أخوه هارون عليه السلام إلى الله تعالى أن يكفيهما شر ما يخافان من فرعون وقومه قائِلَين: ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥﴾ [طه، الآية: ٤٥].

ومن المسارعة البيّنة لموسى عليه السلام في الخيرات: مسارعته للقاء ربه تعالى حين واعده، فإنّ المسارعة إلى امتثال أمره والوفاء بعهده توجب مرضاته(٢)، فحين عجل موسى عليه السلام للقاء الله تعالى وسأله سبحانه عن سبب تلك العجلة –وهو أعلم جل وعلا– أجاب موسى عليه السلام قائلا: ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤﴾ [طه، من الآية:

(١) ينظر: الرازي، "تفسير الرازي"، ٢٢: ٨٥.

(٢) ينظر: البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ٤: ٣٥.

٨٤]، والعجلة وإن كانت مذمومة إلا أنها إذا كانت في الدِّين فهي من العجلة الممدوحة لأنها مسارعة في الخيرات(١).

وحين يجد موسى عليه السلام من أتْباعه شيئا من الضعف في الدين وتحمّل المشاق في سبيله يسارع في تذكيرهم بالتوكل والصبر؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [يونس، الآية: ٨٤]، وقوله سبحانه: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأعراف، الآية: ١٢٨]، ولما كاد فرعون وجنوده أن يدركوا موسى عليه السلام وقومه حين مطاردتهم إلى البحر خاف قوم موسى عليه السلام سارع موسى عليه السلام في تذكيرهم برِبِّهم، فثبّتهم وقوّى بالله يقينهم؛ يقول الله تعالى -واصفا تلك الحادثة-: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ [الشعراء، الآيتان: ٦١ – ٦٢].

ويسارع موسى عليه السلام في إنكار المنكر إذا وقع؛ فحين جاوز هو وقومه البحر بعد أن نجاهم الله من فرعون جنوده، مروا على قوم لهم أصنام يقيمون عندها ويعبدونها، فطلب منه قومه أن يجعل لهم إلها كآلهة أولئك، فسارع موسى عليه السلام بالإنكار عليهم وبيان فداحة مطلبهم؛ يقول الله تعالى -في بيان ذلك الطلب وإنكار موسى عليه السلام له-: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [الأعراف، الآيات: ١٣٨ – ١٤٠].

ومن مسارعة موسى عليه السلام في الخيرات: مسارعته في طلب العلم النافع حين

(١) ينظر: الرازي، "تفسير الرازي"، ٢٢: ٨٥.

وجد الخضر، ورأى أن عنده من العلم ما ليس عند موسى عليه السلام، فبادر موسى عليه السلام إلى طلب مرافقته ليتعلّم منه؛ يقول الله تعالى -مخبرا عن ذلك-: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ [الكهف، الآية: ٦٦]؛ أي: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمك الله، ما به أسترشد وأهتدي، وأعرف به الحق في تلك القضايا؟(١).

ويسارع موسى عليه السلام في الرد على الخصوم ونفي الشبه حين إيرادها؛ فإنه لما أوحى الله تعالى إليه بأمر بني إسرائيل بذبح البقرة واتّهمه قومه بالاستهزاء بهم، سارع عليه السلام في نفي هذه التهمة وتعوّذ بالله من أن يكون من الجاهلين؛ كما أخبر الله عن ذلك بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [البقرة، الآية: ٦٧]؛ لأن الهزء في مثل هذا من باب الجهل والسفه، وفيه تعريض بهم أي أنتم جاهلون حيث نسبوا موسى عليه السلام إلى الاستهزاء، وحاشاه!(٢).

وعند اشتداد إيذاء فرعون وملئه لموسى عليه السلام وقومه وصدِّهم عن سبيل الله تعالى نجد موسى عليه السلام يسارع في الدعاء بإهلاكهم؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾ [يونس، الآية: ٨٨].

وهكذا نجد أمثلة مسارعة موسى عليه السلام في أبواب الخيرات كثيرة من خلال

---

(١) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ٤٨١.

(٢) ينظر: النسفي، عبدالله بن أحمد. "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بديوي، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ)، ١: ٩٧.

القرآن الكريم، ففي كل مرة تتكرر قصة موسى عليه السلام في القرآن يجد القارئ المتدبر وجوها جديدة من مسارعته في الخيرات والتقرب إلى الله تعالى؛ حتى قال الله سبحانه عنه: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾ [الأحزاب، من الآية: ٦٩]؛ فكان مقربا عند الله تعالى، من خواص المرسلين، ومن عباده المخلصين(١).

المطلب الرابع: المسارعة في الخيرات في حياة نبي الله عيسى عليه السلام

وُلِدَ عيسى عليه السلام من أم بلا أب، في معجزة ربانية أراد الله تعالى وقوعها بحكمته وقدرته، ثم حصلت المعجزة الأخرى بأن جعل عيسى عليه السلام يتكلّم في المهد؛ وذلك حين أنطقه الله تعالى في المهد حينما جاء قوم أمه مريم إليها متّهمين إياها بالفرية العظيمة، والوقوع في الفاحشة –وحاشاها من ذلك–، فعند ذلك أنطق الله عيسى عليه السلام ووفقه الله للمسارعة في بيان الحق منذ أن كان في المهد؛ يقول الله تعالى – مبينا تفاصيل هذه الحادثة –: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [مريم، الآيات: ٢٧ – ٣٣].

ومن أوجه مسارعة عيسى عليه السلام في الخيرات المذكورة في هذه الآيات: كونه مباركا أينما كان، فقوله: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾، "أي: في أي مكان، وأي زمان، فالبركة جعلها الله فيه من تعليم الخير والدعوة إليه، والنهي عن الشر، والدعوة إلى الله في أقواله وأفعاله، فكل من جالسه، أو اجتمع به، نالته بركته، وسعد به

(١) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ٦٧٣.

مصاحبه"(١)، ولا شك أن ذلك من أوضح الأمثلة على مسارعته الدائمة في الخيرات.

وعيسى عليه السلام من رسل الله المقرّبين منه جل وعلا؛ كما قال -سبحانه- في وصفه: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [آل عمران، الآية: ٤٥]، والتقريب صفة عظيمة؛ كما في قوله تعالى عن الملائكة: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [النساء، من الآية: ١٧٢]، وهو تقريب من الله سبحانه بالمكانة والشرف وعلو المنزلة، وهذا يدل على مسارعة عيسى عليه السلام في طاعة ربه؛ فهو لن يأنف من أن يكون عبدا لله ولن يستكبر؛ كما أن الملائكة المقربين لن يأنفوا من ذلك ولن يستكبروا(٢)، فمن توفيق الله لعيسى عليه السلام أن منّ عليه بالإيمان والعمل الصالح؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ [الزخرف، الآيات: ٥٧ – ٥٩]، قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: فما عيسى إلا عبد من عبادنا، أنعمنا عليه بالتوفيق والإيمان"(٣).

ومن أعظم المسارعة في الخيرات عند نبي الله عيسى عليه السلام تبيينه لقومه أنه عبد لله ورسوله، وأنه لا إله إلا الله، وذلك ردا على من افترى من قومه القول بأن عيسى عليه السلام هو الله أو هو ابن الله -تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا-؛ قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ

(١) المرجع السابق، ٤٩٢.
(٢) ينظر: الرازي، "تفسير الرازي"، ٣: ١٥٥.
(٣) الطبري، "جامع البيان، ٢١: ٦٢٩.

﴿رَبِّي وَرَبُّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ﴾ [المائدة، الآية: ٧٢]، فهو يدعو دوما إلى التوحيد ويحذر من الشرك ويبين عاقبته الوخيمة ونهايته الأليمة، وفي موضع آخر من القرآن الكريم يبين الله تعالى أن عيسى عليه السلام قال لقومه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ﴾ [آل عمران، من الآية: ٥١]، "فاستدل بتوحيد الربوبية الذي يقر به كل أحد على توحيد الإلهية الذي ينكره المشركون، فكما أن الله هو الذي خلقنا ورزقنا وأنعم علينا نعما ظاهرة وباطنة، فليكن هو معبودنا الذي نألهُهُ بالحب والخوف والرجاء والدعاء والاستعانة وجميع أنواع العبادة، وفي هذا رد على النصارى القائلين بأن عيسى إله أو ابن الله"(١)، ولمسارعته في التأكيد على توحيد الله تعالى نجد عيسى عليه السلام في كل موقف ينسب الفضل لله وحده؛ فحين عرضه للمعجزات التي أيّده الله بها يؤكِّد عند ذكره لكل معجزة أنها إنما كانت بإذن الله تعالى؛ حيث يقول الله سبحانه – مخبرا عن عيسى عليه السلام أنه قال لقومه –: ﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ﴾ [آل عمران، من الآية: ٤٩].

ومن مسارعة عيسى عليه السلام في الخيرات: المسارعة لأخذ العهد من الأتباع حين كفر به بنو إسرائيل؛ كما قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [آل عمران، الآية: ٥٢]، أي: فلما استشعر منهم التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال(٢) سارع في البحث عن أنصار له يتبعون ملته ويؤيدون دعوته، فوجد الحواريين –وهم أنصاره– مبادرين في الاستجابة لندائه، وناصروه،

(١) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ١٣١.

(٢) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٤٦.

فأيّدهم الله تعالى ومن آمن معهم من بني إسرائيل، ونصرهم على أعدائهم فأصبحوا ظاهرين؛ أي: منصورين غالبين(١).

المطلب الخامس: المسارعة في الخيرات في حياة نبي الله محمد ﷺ

لا شك أن أفضل خلق الله تعالى وخاتم رسل وأنبياء الله هو نبينا محمد ﷺ، وقد أمره تعالى بالاقتداء بهدى المرسلين قبله ففعل، وأمره بالصبر كما صبر أولو العزم من الرسل فامتثل؛ قال الله ﷻ – مخاطبا له ﷺ –: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف، من الآية: ٣٥]، "وهذه الآية اقتضت أن محمدا ﷺ من أولي العزم؛ لأن تشبيه الصبر الذي أُمِر به بصبر أولي العزم من الرسل يقتضي أنه مثلهم لأنه ممتثل أمر ربه، فصبره مثيلٌ لصبرهم، ومن صبر صبرهم كان منهم لا محالة"(٢).

وسيرته وحياته ﷺ كلها كانت مسارعة في الخيرات، فهو أعبد الخلق وأتقاهم لله تعالى؛ وقد جاء القرآن الكريم مبينا مسارعة نبي الهدى والرحمة ﷺ في أنواع الخيرات؛ ففي قيام الليل – على سبيل المثال – نجد القرآن الكريم يصف مسارعته ﷺ في ذلك، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [المزمل، من الآية: ٢٠]، فكان النبي ﷺ يتهجّد في هذه الأوقات المختلفة، ويشمر فيها للعبادة؛ امتثالا لأمره وتبتلا إليه(٣)؛ فذكر الله في أول سورة المزمل أنه أمر رسوله ﷺ بقيام نصف الليل أو ثلثه أو ثلثيه بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ

(١) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٨: ٢٠٣.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ٦٧.

(٣) ينظر: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. "محاسن التأويل". المحقق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية – بيروت: ١٤١٨هـ)، ٩: ٣٤٤.

﴿قَلِيلًا ۝٣﴾ [المزمل، الآيات: ١ – ٣]، وذكر في آخر السورة أنه ﷺ امتثل ذلك(١)؛ فكان -عليه الصلاة والسلام- يطيل القيام في الصلاة تعبدا لله وشكرا؛ ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا صلى قام حتى تفطّر رجلاه، قالت عائشة: يا رسول الله أتصنع هذا، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟، فقال: «**يا عائشة؛ أفلا أكون عبدا شكورا؟**»(٢).

ومن مسارعة النبي ﷺ في الأعمال الصالحة: مسارعته إلى الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ﴾ [التوبة، الآية: ٨٨]. فمعنى الآية: إذا تخلف المنافقون عن الجهاد، فالله سيغني عنهم، ولله عباد وخواص من خلقه اختصهم بفضله يقومون بهذا الأمر، وهم الرسول محمد ﷺ، ومن معه من المؤمنين جاهدوا في سبيل الله غير متثاقلين ولا كسلين، بل هم فرحون مستبشرون، و قد وعدهم الله تعالى بالخيرات الكثيرة في الدنيا والآخرة؛ فقال: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨٨﴾ [التوبة، من الآية: ٨٨]، الذين ظفروا بأعلى المطالب وأكمل الرغائب(٣)؛ فمسارعتهم في الخيرات في الدنيا استحقوا بها حصول الخيرات والبركات في الدنيا والآخرة.

أما في جانب الأخلاق فيكفي لمعرفة مسارعته ﷺ في خيرات الأخلاق وصف

---

(١) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ٨٩٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح، الآية: ٢]، برقم (٤٨٣٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، برقم (٢٨٢٠).

(٣) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ٣٧٤.

الله تعالى له بأنه ﷺ على خلق عظيم؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم، الآية: ٤]، أي: على الخُلُق الذي أدّبك الله به مما نزل به القرآن من الإحسان إلى الناس، والعفو، والتجاوز، وصلة الأرحام، والعدل، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وما أشبه ذلك(١)، "فكان ﷺ سهلا لينا، قريبًا من الناس، مجيبًا لدعوة من دعاه، قاضيًا لحاجة من استقضاه، جابرًا لقلب من سأله، لا يحرمه، ولا يرده خائبًا، وإذا أراد أصحابه منه أمرًا وافقهم عليه، وتابعهم فيه إذا لم يكن فيه محذور، وإن عزم على أمر لم يستبد به دونهم، بل يشاورهم ويؤامرهم، وكان يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم، ولم يكن يعاشر جليسًا له إلا أتم عشرة وأحسنها، فكان لا يعبس في وجهه، ولا يغلظ عليه في مقاله، ولا يطوي عنه بشره، ولا يمسك عليه فلتات لسانه، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة، بل يحسن إلى عشيره غاية الإحسان، ويحتمله غاية الاحتمال ﷺ"(٢).

وتتبين مسارعة النبي ﷺ في الأخلاق العظيمة الحسنة بالنظر إلى حرصه على المؤمنين والرأفة والرحمة بهم، وكيف أنه تعزُّ عليه مشقتهم، وفي ذلك يقول الله تعالى مخاطبا المؤمنين: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة، الآية: ١٢٨]، فقوله تعالى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾، أي: على هدايتكم ووصول النفع الدنيوي

(١) ينظر: الواحدي، علي بن أحمد. "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: صفوان عدنان، (ط١، دمشق: دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ)، ١١٢١؛ والسمعاني، منصور بن محمد. "تفسير السمعاني". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ٦: ١٨.

(٢) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ٨٧٨.

والأخروي إليكم(١)، فكان ﷺ مسارعا في إيصال النفع للمؤمنين ورفع الحرج عنهم.

ومن أوضح مظاهر مسارعته ﷺ في الخيرات: المسارعة إلى تأنيس الصاحب وتطمينه؛ ففي قصة مصاحبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لرسول الله ﷺ في الهجرة، وحين خاف أبو بكر رضي الله عنه من إدراك المشركين لهم في الغار، سارع النبي ﷺ في تطمينه بقوله: ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التوبة، من الآية: ٤٠]، وفي الصحيحين عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: قلت للنبي ﷺ: وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: «**مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا**»(٢).

أمّا مسارعته ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى فظاهرة بيّنة، بل صارت الدعوة ملازمة له؛ لأنه إنما بُعِث داعيا إلى الله ﷻ؛ قال سبحانه: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [يوسف، من الآية: ١٠٨]، أي: طريقه ومسلكه وسنته ﷺ هو الدعوة إلى الله(٣)؛ فكان ﷺ داعيا إلى الله بإذنه بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فبلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين.

وهكذا كانت حياته ﷺ كلها مسارعة في الخيرات؛ فكان فيه ﷺ أُسوة حسنة للمؤمنين والمؤمنات؛ كما قال الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ [الأحزاب، الآية: ٢١].

---

(١) ينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى. "تفسير المراغي". (ط١، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م)، ٢٦: ١٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أصحاب النبي ﷺ، باب: مناقب المهاجرين وفضلهم، برقم (٣٦٥٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، برقم (٢٣٨١).

(٣) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٤٢٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه؛ أما بعد:

فإنّ موضوع (مسارعة أولي العزم من الرسل في الخيرات) موضوع لا يمل الباحث فيه، ولا تكاد تنقضي الفوائد المستنبطة منه، وقد توصل الباحث من خلال هذا البحث لعدد من **النتائج**؛ منها ما يأتي:

١- أن الذي ورد في القرآن الكريم في وصف الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام -ومنهم أولو العزم- والمؤمنين كذلك هو وصفهم بالمسارعة (في الخيرات) وليس المسارعة (إلى الخيرات)، وذلك لأنهم قد وصلوا إلى الخيرات، وإنما تكون مسارعتهم في الترقي فيها.

٢- أن القول الراجح في تعيين أولي العزم من الرسل أنهم: نوحٌ وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدٌ عليهم الصلاة والسلام.

٣- أنّ أولي العزم من الرسل -عليهم الصلاة والسلام- كانوا أكثر الناس مسارعة في الخيرات، وذلك لما وفقهم الله له من الصبر والإخلاص لله تعالى.

٤- أنّ من أبرز وجوه المسارعة في الخيرات عند أولي العزم من الرسل: مسارعتهم في الدعوة إلى الله تعالى والصبر على ما أصابهم في سبيل ذلك، ومسارعتهم في الدعاء والاستغفار، ومسارعتهم في تنفيذ أوامر الله تعالى والتقرب إليه بأنواع القربات، ومسارعتهم في التحلي بالأخلاق الفاضلة والسجايا الكريمة.

❐ التوصيات:

في ختام هذا البحث أوصي بما يلي:

١- تخصيص موضوع مسارعة الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام- في الخيرات بالدراسة التفصيلية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية ليتضح المزيد من أوجه مسارعتهم في الخيرات وتتبين معالم أخرى للاقتداء بهم.

٢- تدارس سير أولي العزم من الرسل، وبيان معالم هديهم في مسارعتهم في

الخيرات، وما لمسارعتهم في الخيرات من آثار حميدة في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس المصادر والمراجع

أ. الكتب:

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. "تفسير القرآن العظيم". المحقق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، المملكة العربية السعودية مكتبة نزار مصطفى الباز، - ١٤١٩هـ).

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. "زاد المسير في علم التفسير". المحقق: عبدالرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية". جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم، (د.ط، د.م، دار عالم الكتب، ١٤١٢هـ).

ابن سيده، علي بن إسماعيل. "المحكم والمحيط الأعظم". المحقق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

ابن عادل، سراج الدين عمر. "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ -١٩٩٨م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. "التحرير والتنوير". (د.ط، تونس: دار سحنون للنشر، د.ت).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس. "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط، د.م، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "غريب القرآن". المحقق: أحمد صقر، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". المحقق: محمد حسين شمس

الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو السعود، محمد بن محمد. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١١هـ).

الأزهري، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الأصفهاني، الحسين بن محمد. "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (ط١، دمشق-بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ).

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)". تحقيق: محمد زهير الناصر، (ط١، د.ت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

البقاعي، إبراهيم بن عمر. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". تحقيق: عبدالرزاق المهدي، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م).

البيضاوي، عبد الله بن عمر. "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، عام: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

الحَمِيدي، محمد بن فتوح. "تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم". تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، (ط١، القاهرة – مصر: مكتبة السنة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

الخازن، علي بن محمد. "لباب التأويل في معاني التنزيل". المحقق: محمد علي شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

الرازي، محمد بن عمر. "تفسير الرازي المسمى (التفسير الكبير) أو (مفاتيح

الغيب)"، (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

السامرائي، باسم محمد. "شخصية الأنبياء أولي العزم في القصص القرآني دراسة أسلوبية". (د.ط، بغداد – العراق: دار شمس الأندلس، ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م).

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". (ط١، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

السمرقندي، نصر بن محمد. "بحر العلوم". (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

السمعاني، منصور بن محمد. "تفسير السمعاني". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض: دار الوطن ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (د.ط، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". (ط٣، مصر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م).

عبادة، عبدالمعطي إسماعيل. "أولو العزم من الرسل". (د.ط، جمهورية مصر العربي: لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

العسكري، الحسن بن عبدالله. "الفروق اللغوية". حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، (د.ط، مصر - القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ت).

عمر، عمر أحمد. "أولو العزم من الرسل". (د.ط، دمشق- سوريا: دار حسان للطباعة والنشر، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).

غريب، مأمون غريب. "أولو العزم من الرسل". (د.ط، القاهرة- مصر: مركز الكتاب للنشر، د.ت).

فتحي، مجدي فتحي. "المسابقة إلى الخيرات". (د.ط، مصر، مصر – طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٠هـ).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. " كتاب العين". المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت).

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. "محاسن التأويل". المحقق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية – بيروت: ١٤١٨هـ).

القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". (ط١، القاهرة: دار الحديث، القاهرة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).

الكلبي، محمد بن أحمد. "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق: محمد سالم هاشم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

الماوردي، علي بن محمد، "النكت والعيون (تفسير الماوردي)". المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت).

المراغي، أحمد بن مصطفى. "تفسير المراغي". (ط١، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م).

المناوي، عبدالرؤوف بن تاج العارفين. "التوقيف على مهمات التعاريف". (ط١، القاهرة: عالم الكتب ٣٨ عبدالخالق ثروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

النسفي، عبدالله بن أحمد. "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بديوي، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

الواحدي، علي بن أحمد. "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: صفوان

عدنان، (ط١، دمشق: دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ).

ب. الدوريات:

العبدلي، خالد محمد. "المسارعة والمسابقة في الخيرات في ضوء القرآن الكريم". مجلة العلوم الإسلامية بغزة– فلسطين، المجلد: ٢، العدد: ٥، (٢٠١٩م).

العقيل، ليلى محمد. "المسارعة إلى الخيرات في القرآن الكريم". مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٩، ع٥، (٢٠٢١م).

bibliography

A. Books

Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. Ed. Asʿad Muḥammad al-Ṭayyib. 3rd ed. Saudi Arabia: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, 1419 AH.

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī. Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr. Ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1422 AH.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. Majmūʿ Fatāwā Shaykh al-Islām Aḥmad ibn Taymiyyah. Comp. and arr. ʿAbd al-Raḥmān ibn Qāsim. Dār ʿĀlam al-Kutub, 1412 AH.

Ibn Sīda, ʿAlī ibn Ismāʿīl. Al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam. Ed. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1421 AH / 2000 CE.

Ibn ʿĀdil, Sirāj al-Dīn ʿUmar. Al-Lubāb fī ʿUlūm al-Kitāb. Ed. ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd and ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1419 AH / 1998 CE.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad. Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr. Tunis: Dār Saḥnūn li-al-Nashr, n.d.

Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz. Ed. ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1422 AH.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris. Muʿjam Maqāyīs al-Lughah. Ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Dār al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.

Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh ibn Muslim. Gharīb al-Qurʾān. Ed. Aḥmad Ṣaqr. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1398 AH / 1978 CE.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm.

Ed. Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1419 AH.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. Lisān al-ʿArab. 3rd ed. Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH.

Abū al-Suʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad. Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Qurʾān al-Karīm. 2nd ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1411 AH.

Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad. Tahdhīb al-Lughah. Ed. Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib. 1st ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2001 CE.

Al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad. Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān. Ed. Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī. 1st ed. Damascus–Beirut: Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyyah, 1412 AH.

Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (Al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ṣallā Allāhu ʿalayhi wa-sallam wa-Sunanihi wa-Ayyāmihi). Ed. Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir. 1st ed. Dār Ṭawq al-Najāh, 1422 AH.

Al-Biqāʿī, Ibrāhīm ibn ʿUmar. Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar. Ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1415 AH / 1995 CE.

Al-Bayḍāwī, ʿAbd Allāh ibn ʿUmar. Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1424 AH / 2003 CE.

Al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah. 4th ed. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 1407 AH / 1987 CE.

Al-Ḥumaydī, Muḥammad ibn Futūḥ. Tafsīr Gharīb Mā fī al-Ṣaḥīḥayn al-Bukhārī wa-Muslim. Ed. Zubaydah Muḥammad Saʿīd ʿAbd al-ʿAzīz. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Sunnah, 1415 AH / 1995 CE.

Al-Khāzin, ʿAlī ibn Muḥammad. Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl. Ed. Muḥammad ʿAlī Shāhīn. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1415 AH.

Al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar. Tafsīr al-Rāzī al-

Musammā al-Tafsīr al-Kabīr aw Mafātīḥ al-Ghayb. 3rd ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1420 AH.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl. 3rd ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1407 AH.

Al-Samarraʾī, Bāsim Muḥammad. Shakhṣiyyat al-Anbiyāʾ Ulī al-ʿAzm fī al-Qaṣaṣ al-Qurʾānī: Dirāsah Aslūbiyyah. Baghdad: Dār Shams al-Andalus, 1446 AH / 2025 CE.

Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān. 1st ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1423 AH / 2002 CE.

Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad. Baḥr al-ʿUlūm. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1413 AH / 1993 CE.

Al-Samʿānī, Manṣūr ibn Muḥammad. Tafsīr al-Samʿānī. Ed. Yāsir ibn Ibrāhīm and Ghunaym ibn ʿAbbās ibn Ghunaym. 1st ed. Riyadh: Dār al-Waṭan, 1418 AH / 1997 CE.

Al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār. Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bi-al-Qurʾān. Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah, 1408 AH / 1988 CE.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān. 3rd ed. Cairo: Sharikat Maktabat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlādih, 1388 AH / 1968 CE.

ʿUbādah, ʿAbd al-Muʿṭī Ismāʿīl. Ulū al-ʿAzm min al-Rusul. Cairo: Lajnat al-Taʿrīf bi-al-Islām, al-Majlis al-Aʿlā li-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah, 1395 AH / 1975 CE.

Al-ʿAskarī, al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh. Al-Furūq al-Lughawiyyah. Ed. Muḥammad Ibrāhīm Salīm. Cairo: Dār al-ʿIlm wa-al-Thaqāfah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, n.d.

ʿUmar, ʿUmar Aḥmad. Ulū al-ʿAzm min al-Rusul. Damascus: Dār Ḥassān li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, 1409 AH / 1988 CE.

Gharīb, Maʾmūn Gharīb. Ulū al-ʿAzm min al-Rusul. Cairo: Markaz al-Kitāb li-al-Nashr, n.d.

Fatḥī, Majdī Fatḥī. Al-Musābaqah ilā al-Khayrāt. Ṭanṭā: Dār al-Ṣaḥābah li-al-Turāth, 1410 AH.

Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. Kitāb al-ʿAyn. Ed. Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarāʾī. Dār wa-Maktabat al-Hilāl, n.d.

Al-Fayrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. Al-Qāmūs al-Muḥīṭ. Ed. Maktab Taḥqīq al-Turāth fī Muʾassasat al-Risālah, supervised by Muḥammad Naʿīm al-ʿArqasūsī. 8th ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1426 AH / 2005 CE.

Al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad. Maḥāsin al-Taʾwīl. Ed. Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1418 AH.

Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān. 1st ed. Cairo: Dār al-Ḥadīth, 1414 AH / 1994 CE.

Al-Kalbī, Muḥammad ibn Aḥmad. Al-Tashīl li-ʿUlūm al-Tanzīl. Ed. Muḥammad Sālim Hāshim. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1415 AH.

Al-Māwardī, ʿAlī ibn Muḥammad. Al-Nukat wa-al-ʿUyūn (Tafsīr al-Māwardī). Ed. al-Sayyid ibn ʿAbd al-Maqṣūd ibn ʿAbd al-Raḥīm. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d.

Al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafā. Tafsīr al-Marāghī. 1st ed. Cairo: Sharikat Maktabat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlādih, 1365 AH / 1946 CE.

Al-Manāwī, ʿAbd al-Raʾūf ibn Tāj al-ʿĀrifīn. Al-Tawqīf ʿalā Muhimmāt al-Taʿārīf. 1st ed. Cairo: ʿĀlam al-Kutub, 1410 AH / 1990 CE.

Al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl. Ed. Yūsuf ʿAlī Badiwī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1419 AH.

Al-Naysābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. Ṣaḥīḥ Muslim. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1415 AH.

Al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Aḥmad. Al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz. Ed. Ṣafwān ʿAdnān. 1st ed. Damascus: Dār al-Qalam, 1415 AH.

B. Journals

Al-ʿAbdlī, Khālid Muḥammad. “Al-Musāraʿah wa-al-Musābaqah fī al-Khayrāt fī Ḍawʾ al-Qurʾān al-Karīm.” Majallat al-ʿUlūm al-Islāmiyyah, Gaza–Palestine, vol. 2, no. 5 (2019 CE).

Al-ʿAqīl, Laylā Muḥammad. “Al-Musāraʿah ilā al-Khayrāt fī al-Qurʾān al-Karīm.” Majallat Jāmiʿat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz: al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-Insāniyyah, vol. 29, no. 5 (2021 CE).


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	**Fasl** **Fī Taḥzīb Al-Qurʾān, Wa-Fī Kam Yuqra?** **Wa-Fīhi Bayān Miqdār Al-Ṣiyām Wa-L-Qiyām Al-Mashrū** **Li Shaykh Al-Islām Ibn Taymiyyah** **(d. 728 AH)** Dr. Mohammed bin Abdulrahman bin Mohammed Al-Tasan	**11**
2-	**Al-Qayjati's to Imam al-Dani istidrakaat Through the Book Sharh al-Durar al-Lawami' fi Asl al-Muqri'at al-Imam Nafi'** **- Collection and Study -** Dr. Afrah bint Abdullah Al-Bulushi	**75**
3-	**The Arabic Proverb and Its Role in Clarifying Meaning in: (Al-Jāmiʿ li-Aḥkām Al-Qur'ān)** **- Applied study -** Dr. Sultan bin Fahd bin Ali Al-Sutami	**137**
4-	**The swearing by saying (Tallahi) in the Holy Quran and its reason** **- An Analytical Study -** Dr. Hanan bint Luwaifi bin Ali Alamri	**205**
5-	**The Hastening of the Resolute Messengers (Ulū al-ʿAzm) to Perform Good Deeds in the Light of the Holy Qur'an** **- A Subjective Study -** Dr. Abdullah bin ʿĪdān bin Ahmad Al-Zahrānī	**263**
6-	**Al-Ajwibah al-Jaliyyah ʿan Al-Asʾilah Al-Khafiyyah fī Tafsīr Al-Āyāt Al-Qurʾāniyyah** **by ʿAlāʾ al-Dīn ʿAlī b. Muḥammad al-Miṣrī, known as Ibn Al-Faqīh (d. ca. 1127 AH)** **(Surahs Al-Aḥqāf and Al-Qitāl)** **- A Study and Critical Edition -** Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Qarafi	**315**
7-	**The interpretive principles narrated by Al-Tabari in his Tafsir From Ibn Abbas (R.A)** **- A Collection and study -** Dr. Nouf bint Nasser Al-Ghuraibi	**363**
8-	**Impediments to Delusion in Ḥadīth Criticism** **- An Inductive Analytical Study in Light of the Statements of Classical Scholars -** Dr. Salah bin Ali bin Abdullah Al-Zayyat	**419**

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal



Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12-The author should send the following attachments on the portal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdullah bin Eid Al-Jarboui
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Professor of Private Law at the Islamic University

Prof. Aref bin Mazid Al-Harbi
Professor of Aqeedah at the Islamic University

Dr. Ali bin Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Naif bin Jabr Al-Sulami
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Faisal bin Jameel Ghazzawi
Imam and Khateeb of Masjid Al-Haraam, and former Professor in the Department of Qiraa'aat at Umm Al-Qura University (formerly)

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

Prof. Ismail Lutfi Japakiya
President of Fatani University, Thailand

Prof. Najm Abdul Rahman Khala
Former Professor of Noble Hadith and Its Sciences at the International Islamic University Malaysia (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University, Iraq (formerly)

Correspondence :

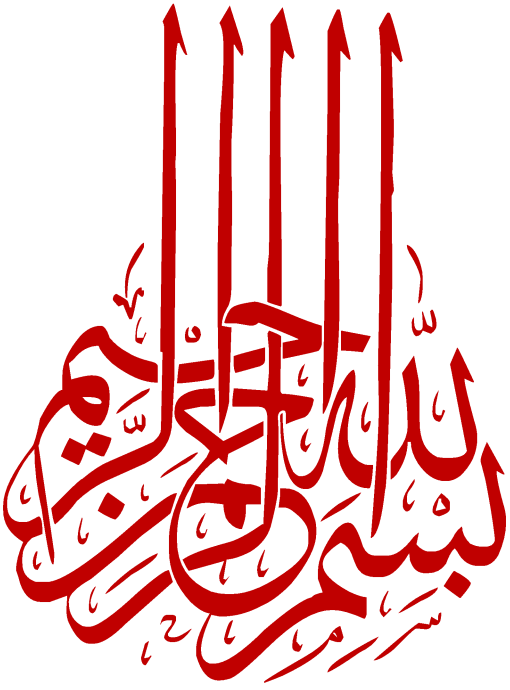
Papers sent should be addressed to the Chief Editor through the journal's portal:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

the journal’s website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html




بسم الله الرحمن الرحيم



Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (217) - Volume (1) - Year (60) - June 2026

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (217) - Volume (1) - Year (60) - June 2026